عقولهم جانباً ويمشون في التيه ﴿ **أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون * لا جرم أنّهم في الآخرة هم الخاسرون** ﴾[1] أولئك الغافلين الذين ضرب الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة . فما يجب أن يفقهوه بقلوبهم لا يفقهونه . وما كان يجب أن يرونه ببصيرتهم لا يبصرونه وما كان يجب أن يسمعوه بآذان قلوبهم لا يسمعونه . فهؤلاء سيكونون غافلين بشكل قهري ومصير الغفلة أيضاً هو الخسران ﴿ **لا جرم أنّهم في الآخرة هم الخاسرون** ﴾ فالإنسان الغافل هو قد أقفل عقله فلا يدرك به وقد أسلم زمامه للخيال ، والإنسان المحروم من الوحي والعقل سيقع في مصيدة الخيال وأسير الخيال لا يطوي طريق الحب إلى الله . ومن كان كذلك لا يكون محبوباً عند الله أيضاً . يقول تعالى في القرآن الكريم : ﴿ **إنّ الله لا يحب كل مختال فخور** ﴾[2] وقد جاء هذا المضمون في عدّة مواضع من القرآن . والمختال هو ناسج الخيال ، ومَن كان أسير الخيال يسمّى إنساناً خيالياً ، وهو الإنسان الذي يؤدي أعماله على ضوء ما يوحيه إليه خياله . ومن كان رهين خياله وأسير أوهامه والمعتمد على نسيج خيالاته والإنسان الذي يعتمد على العناوين الاعتبارية التي جعل خياله لها قيمة يسمى مختالاً أي ناسج الخيال وأسير الخيال . فكل ما هو غير الله وما هو من صنع الاعتبار خيال .

ومن كان معتمداً على منسوجات خياله فهو مختال . وعندما يكون مختالاً يكون فخوراً . والفخور هو من افتخر بالباطل . يقول : الإنسان المأسور بخياله المتطاول بالفخر ليس محبوباً عند الله ، لأنّ طريق الحب هو طريق العقل لا طريق الوهم . ومن كان محبوباً عند الله فقد طوى طريق

---

(١) سورة النحل، الآيتين: ١٠٨ ـ ١٠٩ .
(٢) سورة لقمان، الآية: ١٨ .